obeikandl.com

الفصل الثاني

البحث العلمي

obeikandl.com

الفصل الثاني

أولاً : البحث العلمي :

البحث هذا لدراسة العملية الدقيقة والمنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن توظيفها والاستفادة منها والتحقيق من صحتها . فالبحث العلمي يعتمد في دراسة لمشكلة البحث على المنهج العلمي لتحقيق هدفين رئيسين هما :

١. إثراء المعرفة العلمية ، وإشباع الفضول العلمي من خلال تعميق الفهم لظاهرة سبق دراستها وإضافة معارف جديدة لها ، والإسهام في الوصول إلى حقائق علمية يمكن التحقيق من صحتها بالإضافة إلى إمكانية المعاونة في استنباط المبادئ والقوانين العلمية ، وصياغة الأحكام النظرية.
٢. كشف جوانب المشكلات القائمة والتنبؤ ، مع وضع أنسب الحلول لها ، والعمل على مواجهتها .

ولا تكتمل الحياة الكريمة إلا بقوة العلم الذي يدعمه البحث العلمي ، ولن تحل مشكلتنا البيئية وتواجه معوقاتنا ونتغلبُ على مصاعبنا ، وتحقق رفاهيتنا إلا بالبحث العلمي . ومن أجل ذلك كرم الله العلم والعلماء وحين قال سبحانه وتعالى في آيات الكريمة :

﴿ ... يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ... ﴾ [1]

١- سورة المجادلة : من الآية ١١.

openkanal.com

كما حث الرسول الكريم ﷺ على العلم وأظهر فضله ولو كان في ذلك مشقة ، كما حث ﷺ على مواصلة العلم والتزود منه طيلة العمر ، لا فرق في ذلك بين غنى أو فقير ولا كبير أو صغير حين قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة و " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " .

وإذا كان التعليم هو اللبنة الأولى للتنمية فإن البحث العلمي هو القادر على استمرار الدولة في عملية التنمية من خلال ما يقدمه من نتائج .

إن الأمر يقتضي مساندة المراكز البحثية الوطنية بالدعم المادي من خلال اهتمام الدولة فإذا ما كان هناك تعليم جيدا ما استطاع المعلم أن يوصله للأطفال والشباب ، وتم تأهيلهم للعمل في المجالات المختلفة وتبعه بحث علمي فإن التدريب على المهارات المختلفة هو الذي يتولى استمرار كفاءة وارتفاع مستوى الأداء وتطوير أساليب العمل والارتقاء بمستوى الفرد والمؤسسة والآلة ، وبالتالي الارتقاء بمستوى المعيشة في المجتمع وضمان تقدمه وازدهاره .

ثانياً : التخطيط التربوي :

التخطيط اصطلاحاً :

التخطيط هو اتخاذ قرار لما سيتم مستقبلاً وكيف سيتم ووقت إتمامه ، ومن سيقوم به ، فالتخطيط هو خطوات عمل معينة محددة ومرتبة وفقاً لدراسة علمية سليمة ، وبناء على حقائق وتقديرات مدروسة ، وكما يقول بيلي جوتز . فإن التخطيط هو في الواقع اختيار فالمشكلة التخطيطية تظهر فقط عندما يكون هناك أكثر من بديل لأداء عمل معين .

ويعتبر التخطيط المطلب الأول للوظيفة الإدارية فقبل أن يعرف المدير العلاقات التنظيمية ، والأفراد الذين يحتاجهم ، والطريق الذي يوجه إليه معاونية ونوع الوقاية عليهم فإن من الواجب عليه أن يحدد أهداف مشروعة ، والتخطيط ليس فقط مجرد أهداف تحدد بل كذلك اختيار سياسات لتهيئة الظروف والأوضاع المناسبة لإمكانية تنفيذ الخطة لتحقيق أهدافها ، وكل مدير في المنشأة يقوم بوظيفة التخطيط مهما كان موقعه ومستواه في الهيكل التنظيمي فالتخطيط ليس مقصوراً على مستوى معين من المستويات القيادية ومن الواجب أن يأخذ التخطيط فمن البديهي أن الخطط توضع لتنفيذ في المستقبل ، ورغم أنه من الصعوبة إلا أنه دون التخطيط يصبح الأمر مغامرة عشوائية تخضع للصدف ويرى أن أحد الباحثين أن التخطيط هو حصر وتعبئة كافة موارد المجتمع المادية والبشرية والمالية وتحديد أفضل الوسائل لاستغلالها في أقصر فترة ممكنة وبأقل تكلفة أو جهد اجتماعي لغرض تحقيق هدف نهائي وهو الارتفاع المنظم لمستوى المعيشة وإشباع حاجات المجتمع الاجتماعية والمادية والروحية والتربوية " .

إذاً التخطيط أسلوب علمي تم بمقتضاه اتخاذ التدابير العملية لتحقيق أهداف معينة مستقبلة ومن وسائله تعبئة الأمكانات وتنسيق القوي ، وتوجيه الطاقات بحيث يكفل تكتيل الجهود وتوفير العلوم والفنون والتقنية المتقدمة فيؤدي التخطيط القائم على العلم إلى وضع أهداف عامة معينة ورسم سياسات محددة .

Obeikandi.com

أهميــة التخطيط

إن للتخطيط أهداف جمة يمكن إجمالها فيما يأتي :

- ✓ تحديد الأهداف بوضوح مما يكفل علم جميع الأفراد بها ووضوح الرؤية أمامهم .
- ✓ رسم الطريق وتحديد الوسائل اللازمة لتنفيذ الأهداف .
- ✓ بيان وتقدير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة واستخدامها من حيث الكمية والعدد .
- ✓ المساعدة في الوقوف على المشاكل المتوقعة ومن ثم يمكن تداركها .
- ✓ تحديد الأوقات المناسبة " التوقيت " للخطوات المراد اتخاذها والوقت اللازم لكل جزء من العمل .
- ✓ تيسير مراجعة الأعمال ومراقبة التنفيذ وذلك بواسطة الأهداف السابقة تحديدها والطريق الذي يسبق رسمه ومواعيد التنفيذ التي حددت سلفاً .

إجراءات التخطيط

وللتخطيط خصائص معينة يسهل التعرف عليها ولا شك أن الإدراك السليم لهذه الخصائص ومعرفة العناصر أو الخطوات والإجراءات التي يجب أن يمر بها على إعداد الخطة التي تحقق أفضل النتائج ومفهوم بداهة أن الخطة تنبت أولاً من مجرد فكرة تنبثق في خياله وصنعها فإذا لم يقدر لهذه الفكرة أن تمر بالخطوات الأساسية التي ترتقي بها إلى مستوى الفاعلية ، كما قالها الإحقاق ويمكن أن تحضر هذه - الخطوات التي تتكون منها قواعد عملية التخطيط فيما يلي :-

obeikandi.com

إيضاح مدى الحاجة إلى الخطة وضرورتها وتحديد أهدافها فينبغي قبل التفكير في وضع الخطة - التأكد من أن ثمة مشكلة حالة تحتاج إلى حل وأن يتخذ قرار تمهيدي للقيام بعمل ما إزاء هذه المشكلة وأن يكون هذا العمل المرسوم مؤدياً إلى تحقيق الهدف المنشود .

إلقاء الضوء على المشكلة وأسبابها

بعد التأكد من ضرورة وضع الخطة وتحديد أهدافها تأتي الخطوة الثانية وهي دراسة المشكلة من جميع نواحيها ومعرفة طبيعتها وأسبابها وسوابقها أو الحلول المحتملة لها .

جمع المعلومات

فينبغي ألا توضع خطة ما إلا بعد جمع كافة المعلومات المتعلقة بالمشكلة التي تعالجها والاستئناس في ذلك بآراء الثقاة والاستعانة بخبرات المختصين بهذا النوع من المشكلات ودراسة كافة المعلومات المتعلقة بمكان المشكلة وظروفها أو غير ذلك مما يتصل بها ولا ريب أن هذه المعلومات تعين الطريق العام أمام وضع الخطة لرسم الخطوط العريضة للسياسة التي توصل إلى تحقيق الهدف المطلوب ، وهنا يظهر دور المكتبة باعتبارها المرفق التربوي لكل مصادر المعرفة .

تحليل المعلومات

بعد أن تجمع المعلومات التي أوضحناها تدرس وتحلل تحليلاً دقيقاً ونرد إلى عنصرها حتى يمكن استخلاص الحقائق التي تصلح لأن تكون أساساً للخطة .

حصر الإمكانيات المتاحة :

إن حصر الإمكانيات المتاحة للخطة ضرورة واجبة قبل البدء في التخطيط وإن قدر هذه الإمكانيات المادية والبشرية هو الذي يوجه إلى وضع الخطة ويحدد وسيلة تنفيذها ودقته ومن هذه الإمكانيات المال ووسائل الاتصال والانتقال .

إعداد خطوط متعددة واختيار أكثرها فاعلية

تعتبر الخطوات الخمسة السابقة بمثابة الأعمال التحضيرية لوضع الخطة فكلها تعني بتحليل المشكلة وجمع المعلومات عنها واستخلاص الحقائق المانعة منها وبانتهاء هذه الخطوات يبدأ في وضع الخطة ويحس أن توضع عدة خطط بديلة تهدف إلى تحقيق الغرض المطلوب ثم اختيار أفضل ، هذه الخطط من طريق الموازنة والمقارنة بين بعضها وبعض ومن ميزات وضع عدة خطط إنه قد يبدو عندئذ من الأصواب إدماج بعض عناصرها المختلفة في خطة واحدة جديدة أو أن يصبح من المحتم لظروف طارئة استبدال خطة بأخرى الإقناع بأهمية الخطة من الضروري أن يشترك في بحث الخطة جميع المختصين والمشرفين على تنفيذها وأن يقنعوا بأهميتها وجدواها كما ينبغي أن يحاطوا احتمالات إخفاقها.

يتطلب تنفيذ الخطة وتوفير حشد القوى المادية والبشرية اللازمة لها ثم إصدار الأوامر إلى الأشخاص المشتركين فيها والتأكد من علمهم بموعد تنفيذ الخطة كدور الذي يجب على كل منهم القيام به مفصلاً تفصيلاً دقيقاً .

تعديل تنفيذ الخطــة

يجب الوقوف أولاً بأول على نتائج تنفيذ الخطة وفي ضوء النتائج يمكن تقدير ما إذا كان من المستحسن الاستمرار في تنفيذ الخطة أو تعديلها أو إجراء تخطيط إضافي لها .

اختيار الوقت والمكان :-

من الاعتبارات الأساسية التي ينبغي مراعاتها قبل تنفيذ الخطة ، لما لها من أهمية بالغة في التأثير على مدى نجاحها ، اختيار الوقت والمكان المناسبين للتنفيذ .

ثالثاً : خصائص الخطط الفعالة :

يجب أن تتوافر في الخطط الفعالة الخصائص الآتية ضمانا لنجاحها أن تكون أغراضها وأهدافها محددة تحديداً واضحاً .

- ✓ إن الخطة هي قاعدة كل عمل يراد به تحقيق غرض أو هدف معين ومهما كان هذا الغرض صغيراً أو كبيراً ، وسواء تطلب الوصول إليه تخطيطاً طويل الأجل أو قصيرة ، فإنه يتعين أن يكون الغرض واضحاً محدداً ، متماسكاً بلا تنافر أو تضارب في جزئياته . وإلا نقدت الخطة ركنها الأساسي .
- ✓ أن تتميز الخطة عن التعقيد والغموض وكان طريقها سهل إدراكها وتنفيذها . وقلت احتمالات إخفاقها .

أن تكون الخطة مرنة :-

يجب أن تراعي مرونة الخطة ، بحيث يسهل تعديلها لمواجهة كل تغيير يطرأ على وسائل تنفيذها ، وذلك دون تأثير في النتائج النهائية المنشودة منها .

obeikandl.com

أن تكون الخطة محكمة وفى الإمكان تنفيذها :-

يجب أن تكون الخطة قد وضعت على أساس الإعتقاد الراسخ بأنها سوف تحقق الغرض الذي وضعت من أجله ، وألا تترك ثغرات تؤذن بإخفاقها .

أن تعد الخطة وفقاً لمقاييس عملية :-

تعتبر المقاييس العملية بمثابة معيار التقدير الذي تقاس به المستويات اللازمة لتنفيذ أية خطة . ومن الخطأ أن يعتمد في وضع هذه المقاييس على المعلومات الشخصية لوضع الخطة لمجرد إقناعه الشخصي بسلامتها أو لأنه قد أخذ بها في خطة مماثلة . على أنه في جميع الأحوال ينبغي جعل المقاييس جزء من كل خطة .

التأكد من أن الإمكانيات المادية المتاحة تسمح بتنفيذ الخطة :-

يجب عند وضع الخطة التأكيد من أنه في الإمكان تدبير الإمكانات اللازمة لتنفيذها وينبغي أيضاً التأكد من سلامة هذه الإمكانات سواء أكانت وسائل انتقال واتصال أم غيرها . كما يجب التأكد من أن الإمكانات البشرية . أي الرجال. على مستوى من التدريب اللائق لتنفيذ الخطة وأن مستوى القيادات صالح لقيادة الأفراد نحو الهدف المطلوب تخفيفه .

أن يلاحظ أثر الخطة على العمليات المستقبلية :-

يجب دراسة مدى تأثير الخطة على العمليات المستقبلية الجماعة ومدى تأثير بعض العمليات الأخرى عليها .

أن تكون الخطة ضرورية :-

يجب مراجعة الخطة قبل تنفيذها للتأكد من ضرورتها .

أسباب فشل الخطة :-

- ✓ قد تفشل الخطة نتيجة لعدم توافر عناصر النجاح لها ، وقد سبق عرض الخصائص التي يجب توافرها في الخطة حتى يكفل لها الفاعلية .

تحقيق الهدف :

وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى فشل الخطة نذكر منها :-

- ✓ عدم الإستعانة بالخبراء في العمل الإداري الذي يجري التخطيط له . فمهما كانت قدرات القائم بالتخطيط فلا بد من الإستعانة بالخبرات ذلك أن نظرة الإدارة . تكون عادة نظرة شاملة للأمور ، ولكنها غير دقيقة في كل جزء من الجزيئات ، بعكس الخبير الذي يتعمق عاد في الفرع الذي يتخصص فيه ويسلم بجميع نواحيه ، ويشبه ذلك بقائد الفرقة الموسيقية الذي لا بد منه لكي تعزف الفرقة لحناً متناسقاً . جميلا ورغم ذلك فقد لا يستطيع العزف الجيد على كل الآلات كعازف الخبير المختص .
- ✓ عدم الإستعانة بالأشخاص الأكفاء للقيام بعملية التخطيط قال أن كل شخص قادر على القيام بهذا العمل وهذا طن خاطىء .
- ✓ عدم دقة البيانات أو المعلومات التي اعتمدت عليها الخطة تفسيرها تفسيراً خاطئا نتيجة عدم توخي الدقة في معرفة دلالاتها انفصال عملية التخطيط عند التنفيذ ، ويتم ذلك في حالة قيام جهة بعيدة كل البعد عن طبيعة العملية بالتخطيط لها ، وقيام جهة أخرى بالتنفيذ .

obeikandl.com

رابعاً : نظرة تاريخية على التخطيط التعليمي :

إن تخطيط التعليم في الوقت الحاضر يمكن ذكر (اكسينوفون) كيف أن الإسيراطيون منذ نحو ألفين وخمسمائة عام مضت خططوا تعليمهم لمواجهة تسليمهم القوى وأهدافهم الاقتصادية والاجتماعية كما عرض أفلاطون في جمهوريته نوعاً من الخطة التعليمية التي تخدم الاحتياجات اللازمة للقيادة والأغراض السياسية في أثينا كذلك رسمت الصين في عصر " هان دنيا سيتبمتر وبيرو " نظلمها التعليمي لمواجهة احتياجاتها الشعبية الخاصة .

وهذه المثل التاريخية توضح إلى أي حد كان التعليم في الماضي استهدف تحقيق الترابط مع هذا المجتمع أيا كانت هذه الأهداف - كما أن هناك أمثلة أخرى في عهود أقرب تدل على مقدار ما كان يسهم به التعليم في إحداث التغير الاجتماعي وفي المعاونة على بلوغ الأهداف الاجتماعية وفي كل هذه العصور كان بناة التخطيط يمثلون فئة من المفكرين الاجتماعيين الذين كانوا يرون في التعليم أداة فعالة لتحقيق الأهداف والوصول إلى حياة أفضل .

ومن هنا فقد اقترح جون نوكس " في منتصف القرن السادس عشر " نظاماً قومياً للمدارس والكليات يقوم أساساً على فكرة التضامن من المتكامل بين النواحي الروحية والحياة المادية - كما ظهرت أوربا خلال فترة التحرير في أواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر عدد من الاتجاهات تناولت " خطة لجامعة في الحكومة الروسية " الذي وضعه بناء على طلب " كاترين الثانية " - كذلك كانت هناك خطة " روسو " التعليمية قديما للشعب الهولندي .

أما المحاولات الحديثة في مجال استخدام التخطيط التعليمي لتكوين المجتمع الجديد فقد بدأت أول ما بدأت بالخطة الخمسية الأولى للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٣٢ م وهذه الخطة مع أنها كانت تعتبر خطة بدائية إذا قررت بالخطط العصرية إلا أنها كانت أول محاولة جادة على طريق التخطيط الشامل ، أدت خلال زقل من خمسين عاماً إلى انتقال الشعب السوفيتي من شعب فيه نسبة الأمية تعادل الثلثين بالدولة من كافة المستويات سواء منهم الجهاز التشريعي أو الجهاز التنفيذي أو المعلمين أنفسهم ، لكي يتوصلوا إلى أفضل نظام " مليس ممكن" وذلك من خلال التعرف على أحدث النظم ومتابعة آخر التطورات والتطبيقات في مجال التعليم ، لتحقيق أكبر الأهداف المنشودة في ظل الإمكانيات المتاحة ومن هنا فإنه يلزم قبل الآخر بنظام تعليمي معين أن يتعرف المخططون على حدود علمهم وعلى النظام السائد في الدولة وعلى أغراضه وأهدافه، وعلى الاحتياجات التعليمية للمواطنين وعلى طبيعة المتعلمين ومطالبهم وقدراتهم واستعداداتهم وما إلى ذلك من أمور حتى يتمكنوا من تصميم النظام التعليمي الذي يحقق إنجازات عملية ومفيدة ذلك لأن من أهم أهداف التخطيط التعليمي أن يرفع من مستوى الكفاءة الداخلية للمدرسة من حيث قيامها بعملها على خير وجه وأن يرفع من مستوى الكفاءة الخارجية للمدرسة من حيث تحقيقها لدورها في خدمة المجتمع بقيادته نحو الاتجاه التقدمي الذي يمشي مع الظروف القائمة .

وبديهي أن عملية تخطيط التعليم لا يمكن أن تستمر على خط واحد على مدى العصور من الأجيال ، بل يجب أن تتخذ أشكالاً مختلفة وأن تتعدل اتجاهاتها طبقاً لتطور ظروف الحياة في المجتمع . فقبل الحرب العالمية الثانية مثلا كانت النظم

التعليمية أبسط في بنائها وفي محتواها منها في الوقت الحاضر، كما كانت أقل حجما وأقل ارتباطا بحياة الشعوب بل وأن تطور هذه النظم وتقدمها كان يسير بسرعة بطيئة لأن الحاجة لم تكن إلى مزيد من التقدم والتطور أو حتى إلى مزيد من الملائمة بين التعليم وظروف الحياة لذلك كان يمكن أن يكون هناك نوع محدود ومبسط من التخطيط التعليمي ، وكان يمكن أن يحقق أغراضه في ظل الحياة التي كانت تتسم في جملتها بالهدوء وعدم التغير.

أما بعد الحرب العالمية الثانية وفي الوقت الحاضر فقد اندفعت الحياة والتعليم نفسه نحو التطور السريع والمستمر نظراً لإتجاهات ثورية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، هزت العالم أجمع وهذه الاتجاهات من شأنها - حتى في المستقبل أن تعكس آثارها أول ما تعكس على التعليم ، إلي أن أصبح لزاما عليه أن يتخذ شكل جديداً في تخطيطه وتنفيذه ، وهذا يقتضي أن نلقي بنظرة تاريخية على تخطيط التعليم في الماضي حتى نتبين طريق المستقبل والشكل الجديد للتعليم الذي يتناسب مع الظروف المعاصرة.

إلى شعب من أكثر شعوب العالم تقدر في التعليم كما قدمت هذه الخطة خبرات فنية في النواحي التخطيطية إلى الشعوب الأخرى.

هذه الأمثلة من التخطيط التعليمي التي تتفاوت في تكوينها وفي أهدافها وفي مجال تطبيقها من حيث قيامها على خدمة فئة معينة أو الشعب بأكمله وفي مدى فاعليتها وفي مدتها الزمنية وفي غير ذلك من الظروف مهما تكن قد أدت من أغراض فإنها لم تتصف بالصفات التي يجب أن يتميز بها التخطيط التعليمي الحديث بذلك لأن هذه الخطط كانت تهتم في الغالب بالنظام التعليمي القائم دون

استحداث نظام جديد ، كما يجب أن يكون فمثلاً كان على المسئول عن إدارة المدرسة المحلية العامة في ١٩٢٠ م أن يتخذ في كل عام دراسي جديد إجراءات معينة تتصل بقبول الطلاب تحول هذه الخدمة وفي أي الوجوه يكون الإنفاق وما إلى ذلك ، وهذه الأعباء قد تفوق قدرات بعض مديري المدارس وقد توقعهم في مشكلات متعددة ، بينها كان من الممكن أن تتخذ هذه المسئوليات شكلا أبسط بالنسبة لمدرسة أو كلية واحدة ولما تزايد عدد المدارس وتزايد حجم التعليم ومشكلاته لذلك ينبغي التخطيط المستقبلي للتمشي مع المتطلبات من حيث المستقبل التعليمي أو المستقبل المنشود الذي يريد أن يصيبوا إليه المتعلمين.

obeikandl.com